

كلمة

وفد الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

أمام

المؤتمر العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية

في دورته الثالثة و الخمسين لعام 2009 مسيحي

فيينا

14-18 / 9 / 2009 مسيحي

السيدة الرئيسة :-

يسعدني في مستهل كلمتي أن أهنئك على انتخابك رئيسا للمؤتمر العام في دورته الثالثة والخمسين، وإننا على ثقة تامة بأن إدارتك الحكيمة وخبرتك ستمكنك من القيام بمهامك على أكمل وجه وستقود أعمال مؤتمرا إلى أفضل النتائج، كما أتقدم لأعضاء مكتبكم بالتهاني مؤكدا على ثقتنا العالية بكفاءتهم في تسيير أعمال هذا المؤتمر، ولا يفوتنا أيضا أن نتقدم بالشكر العميق إلى رئيس المؤتمر العام في دورته السابقة على النجاح الذي حققه هو وفريق المكتب التابع له أثناء إدارتهم لتلك الدورة، ويسعدني يا سيادة الرئيسة أن أعبر عن تهانينا الخالصة إلى معالي السفير امانو بمناسبة انتخابه مديرا عاما للوكالة الدولية، كما نرحب بعودة مملكة كمبوديا وانضمامها إلى الوكالة ، و نرحب كذلك بانضمام جمهورية رواندا عضوا جديدا بالوكالة. كما نعبر عن شكرنا الجزيل للدكتور محمد البرادعي المدير العام للوكالة على مجهوداته التي بذلت من أجل تطوير برامج الوكالة والعمل على تحقيق اهدافها خلال السنوات الاثني عشر الماضية.

السيدة الرئيسة :-

إن بلادي تعلن بوضوح موقفها من ضرورة إتخاذ خطوات عملية لدعم الوكالة والمحافظة على مصداقيتها بما يحقق تجديد الالتزام بالتنفيذ المتوازن لركائزها وهي منع الإنتشار والتعاون التقني والتحقق . ومن منطلق إيمانها بمنع الانتشار، فإن بلادي تدعم نظام الضمانات الشاملة والبروتوكول الاضافي وتحث كافة الدول أن تنضم إلى معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية وكذلك إلى نظام الضمانات وبنفس الالتزامات والاشتراطات ودون تمييز بين دول حائزة واخرى غير حائزة. وهنا تؤكد بلادي على أن الجهة الوحيدة المخولة بمراقبة هذا النظام والتعاطي مع الدول الأطراف فيه هي الوكالة الدولية للطاقة الذرية، بيد ان الوكالة هي وكالة للطاقة الذرية والتنموية فيجب ان تستفيد جميع الدول من التقدم العلمي للعقل الانساني بما في ذلك تثرية اليورانيوم بشرط ان يكون للاستخدام

السلمي ويتعين على جميع الدول التعاون مع الوكالة ومساعدتها في تنفيذ الولاية المسندة إليها من أجل تعجيل وتوسيع مساهمة الطاقة الذرية في السلام والصحة والازدهار في العالم اجمع. وهذا ما أكده الأخ قائد الثورة معمر القذافي في بيانه امام قمة عدم الانحياز المنعقدة خلال الفترة 2009/7/30-27 بجمهورية مصر العربية الاقتباس "إن وكالة الطاقة الذرية الان اصبحت وكالة خطيرة، وكالة لها اهمية، وكيف ان مهمتها منذ البداية هي الطاقة الذرية والتنمية، ولكن تمت التغطية على كلمة التنمية، واصبحت وكالة الطاقة الذرية. من هنا تأتي أهمية هذه التسمية كما يقول رئيسها الجديد والذي يريد أن ينبه العالم على دور وكالة الطاقة الذرية لانها ليست للطاقة الذرية فقط، بل هي للتنمية أيضا. يعني أن الطاقة الذرية يجب أن تستخدم للتنمية، وإذا كان هناك إحتجاج وإعتراض على تثرية اليورانيوم ، إذن شطبنا على هذه المهمة وقفلنا طريق التقدم الانساني وحرمانا على الامم أن تستفيد من الانجازات العلمية العصرية" نهاية الاقتباس.

السيدة الرئيسة :-

إن بلادي تولي برامج التعاون التقني مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية وفي كافة المجالات اهتماما كبيرا لما لها من مردود علمي وتقني على التنمية، وتعرب عن تقديرها العالي لأمانة الوكالة ولاسيما إدارة التعاون التقني على ما حظيت به في الفترة الأخيرة من تجاوب وتعاون ودعم في المجال الصحي وإدارة مصادر المياه والتي تعتبر من أولوياتها الوطنية، كما أن ليبيا تشارك بفاعلية في أنشطة التعاون التقني، وفي هذا المجال نود أن نذكر بأن بلادي قد تقدمت بخمسة مقترحات لمشاريع التعاون التقني للفترة 2009م-2011م في مجالات الصحة، المياه، حماية البيئة، وتخطيط الطاقة، وقد تم قبولها كمشاريع وطنية استراتيجية . تجدر الإشارة هنا بأن جميع تلك المشاريع تقع ضمن إطار البرنامج القطري للتعاون التقني (CPF) .

السيدة الرئيسة :-

تقوم بلادي بدفع كافة مساهماتها الطوعية لصندوق التعاون التقني بهدف تعزيز الشراكة مع الوكالة، والمضي قدما لتجسيد ما تطمح إليه نحو إدخال الطاقة النووية لإنتاج القوى الكهربائية وتحلية المياه، وكخطوة على هذا الطريق تم إنشاء مؤسسة متخصصة تعني بهذا المجال سميت بـ " مؤسسة الطاقة الذرية "، وضعت خارطة طريق للعمل في مسارين، المسار الاول هو تفعيل وتوسيع برامج الاستخدامات السلمية القائمة حاليا في مجالات الطب والمياه والصناعة والبيئة، والمسار الثاني هو إدخال الطاقة النووية لإنتاج الكهرباء وتحلية مياه البحر. وفي هذا الصدد تم التوقيع على عدد من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم مع عدد من الدول الصديقة والانضمام الى الاتفاقيات والمعاهدات الدولية ذات الصلة. وجاري العمل الان على إعداد مشروع القانون النووي الليبي وإتخاذ الاجراءات اللازمة لاختيار وتقييم المواقع لإقامة المحطات النووية. وفي هذا السياق فاننا نعول على المساعدات القانونية والفنية من الوكالة الدولية للطاقة الذرية من خلال المشروع الوطني " إدخال الطاقة النووية" ونؤمل ان يلقي كل الدعم اللازم.

السيدة الرئيسة :-

تدعو بلادي الوكالة إلى إنتهاج مبدأ الحياد وإلى تقديم الدعم والمساندة الفنية والقانونية المطلوبة في الوقت المناسب، وتؤكد أنه على الوكالة، عند القيام بوظائفها، أن تمتنع عن إخضاع المساعدة التي تقدمها إلى أعضائها لأي شروط سياسية أو اقتصادية تتنافى مع أحكام النظام الأساسي للوكالة، كما تؤكد على مسئولية الدول المتقدمة في مساعدة الدول النامية للاستفادة من الاستخدامات السلمية للطاقة النووية في برامجها التنموية من خلال تسهيل حصول تلك الدول على المعدات والمواد النووية وكذلك نقل وتوطين المعلومات العلمية والتقنية ذات العلاقة .

السيدة الرئيسة :-

تشيد بلادي بالتدابير التي تضطلع بها الوكالة من أجل تقوية التعاون الدولي في مجال الأمان النووي والإشعاعي، وتولي اهتماما كبيرا بهذه المسألة، حيث قامت الجماهيرية بالإنضمام إلى اتفاقية الأمان النووي واتفاقية التبليغ المبكر عن وقوع حادث نووي وأنشأت مكتبا للرقابة الوطنية أسندت إليه المهام والصلاحيات التي من شأنها أن تجعله مستقبلا هيئة رقابية مستقلة تمارس صلاحياتها باستقلالية تامة، ووفقا لمعايير الوكالة الدولية للطاقة الذرية وفي ظل التشريعات الوطنية النافذة، ومن مهامه تطبيق معايير الأمان النووي، وأمان المصادر المشعة . كما تولى أهمية خاصة بمسألة الأمان النووي حيث تقوم بالمشاركة في النشاطات المتعلقة بالأمان النووي سواء كانت اجتماعات أو ورش عمل أو دورات تدريبية، وهي طرف في اتفاقية الحماية المادية للمواد والمرافق النووية، وصدقت على اتفاقية قمع الإرهاب النووي، وتشيد بالدور الذي تضطلع به الوكالة في التصدي للتهديد المتمثل في الإرهاب النووي .

السيدة الرئيسة :-

يود وفد بلادي أن يعرب عن تقديره العالي للدكتور محمد البرادعي المدير العام للوكالة على التقرير الذي قدمه إلى مجلس المحافظين في اجتماعه الأخير بشأن تنفيذ اتفاق الضمانات في إيران، وبهذا الشأن فإن ليبيا تجدد تمسكها بأن أسلوب التهديد والوعيد، وكذلك لغة التحدي لا يمكن أن تساعد في وصول ملف جمهورية إيران الإسلامية النووي إلى حل مرض لجميع الأطراف، كما تؤكد بأن العقوبات لم تنجح في إرغام الدول على التنازل عن سيادتها وحقوقها، إضافة إلى أن تطبيقها بالقوة يصيب الشعوب أكثر من أصحاب القرار. وبما أن الشعوب لا تقهر فإن استخدام القوة يعتبر الأسلوب المدمر للعلاقات بين الشعوب، إضافة إلى أنه يزرع التطرف، ويشجع المتطرفين على تجنيد عناصر كثيرة لخدمة أهدافها، وانسجاما مع هذا الموقف فقد جاء على لسان الاخ معمر القذافي قائد الثورة أمام مؤتمر حركة عدم الانحياز الاخير بشرم الشيخ اقتبس "يجب ان نساعد الامم حتى

تصل الى تثرية اليورانيوم ، وبعد مرحلة تثرية اليورانيوم، امامنا خطين: خط أحمر وخط أخضر، طريقتين: طريق أحمر وطريق أخضر. الطريق الاحمر يجب أن نقفله ونقول لا، ليس مسموح المرور مع الطريق الاحمر، لماذا؟ لان هذا يحول اليورانيوم الى سلاح ذري، ونحن لا نريد مزيدا من السلاح الذري في العالم، نحن نريد أن نتخلص من الموجود الآن، وهذا شيء منطقي. ولكن أن نقفل الطريقتين، ما هذا؟ هذا ظلم، وهذا جهل، وهذا حرمان من العلم. إذا كانت إيران قالت أنا نثري اليورانيوم لكي نصنع قنبلة ذرية، ممكن كلنا نكون ضدها ونقول لها أرجوك إغفينا من القنبلة الذرية. نحن ضد هذا البرنامج، لكن إذا كانت إيران تقول أنا أثري اليورانيوم للاغراض السلمية يجب أن نشجعها ولا نقفل امامها الطريق، وكالة الطاقة الذرية يجب أن يوكل لها هذا الامر ، وليس حكام الدول والمؤسسات" نهاية الاقتباس. وفي هذا الصدد لا يسعنا إلا أن نشكر ايران على تعاونها الاخير مع الوكالة والسماح لها باجراء معاينة للمفاعل البحثي وفي تحسين التدابير الرقابية في محطة الاثراء ونحث إيران بزيادة التعاون مع الوكالة، لأن هذا التعاون سيزيل الشكوك ويجيب على التساؤلات حول ملفها النووي، إيماننا منا بأن لغة الحوار والتفاوض هي الأسلوب الأمثل والمجدي في التعاطي مع هذا الملف الهام .

السيدة الرئيسة :-

تعرب بلادي عن استنكارها الاعتداء الذي قام به الإسرائيليون على الجمهورية العربية السورية و هي دولة مستقلة وذات سيادة و تدميرهم لمنشآت يزعمون بأنها منشآت نووية في تحدي سافر واستخفاف بالمجتمع الدولي و تطاول على شرعيته الذي أدى إلى عدم استطاعة الوكالة الدولية للطاقة الذرية من القيام بولايتها على خير وجه باعتبارها الجهة الدولية الوحيدة المخولة بالتفتيش و الرقابة على الأنشطة النووية و تثمن بلادي عاليا جهود الوكالة في إجراء عمليات التحقق بالرغم من صعوبة المهمة، كما نحبي تعاون الأشقاء في سوريا مع

الوكالة الدولية و نحثهم على مزيد التعاون وفقا لالتزاماتهم في إطار اتفاق الضمانات الخاص بسوريا.

السيدة الرئيسة :-

تعلمون أن ليبيا قد تقدمت بمبادرة تاريخية وشجاعة تخلت بموجبها طواعية عن المعدات والبرامج التي قد تؤدي إلى إنتاج أسلحة محظورة دوليا بتاريخ 2003/12/19م، هذا وقد أكد الاخ قائد الثورة امام نفس المؤتمر واقتبس " نحن قفلنا الطريق الاحمر وجاءت وكالة الطاقة الذرية ومعها حتي هذه الدول الكبرى، وتأكدوا بان ليبيا قفلت الطريق الاحمر وانه يجب مساعدتها، ومطلوب منهم أن يساعدوا ليبيا في أن تشق طريقها مع الخط الاخضر أى إستخدام الذرة للاغرض السلمية" نهاية الاقتباس. ومنذ ذلك التاريخ تعاونت بلادي بكل شفافية مع المدير العام للوكالة والأمانة الفنية لتنفيذ ما التزمت به، وبهذه المناسبة يسعدني أن أقدم لمعالي د.محمد البرادعي المدير العام للوكالة بالشكر والامتنان على مهنيته وحياديته التامة والتي حققت للوكالة مكاسب جمة على راسها ثقة المجتمع الدولي في الوكالة ونزاهتها في التعامل مع القضايا المؤكدة بحكم ولايتها، الامر الذي نتج عنه منح الوكالة ومديرها جائزة نوبل للسلام.

السيدة الرئيسة :-

إن بلادي تعبر عن قلقها البالغ جراء الخطر الذي يدهم منطقة الشرق الأوسط بسبب امتلاك (إلسرائيلين) للأسلحة النووية واستمرارهم في التماسي إلى حد الاعتراف بامتلاكها لهذه الأسلحة على مسمع من العالم أجمع، الأمر الذي جعل منطقة الشرق الأوسط أكثر توترا .

إن بقاء البرنامج النووي (الإسرائيلى) خارج نظام ضمانات الوكالة ورفض (إلسرائيلين) الانضمام إلى معاهدة عدم الانتشار يمثل تهديدا مباشرا للأمن والسلم الدولي والإقليمي، ويضعف من مصداقية المعاهدة ونظام عدم

الانتشار، وبالتالي يساهم في إعادة برنامج سباق التسلح في المنطقة والذي إن بدأ فعلا فإنه ينذر بخلل أمني يهدد السلم والأمن الدوليين .

لقد مر أكثر من 14 سنة على صدور قرار الشرق الاوسط الصادر عن مؤتمر التمديد والمراجعة لمعاهدة عدم الانتشار عام 1995م بجعل منطقة الشرق الأوسط خالية من الأسلحة النووية، الأمر الذي كان جزءا أساسيا من صفقة التمديد اللانهائي للمعاهدة كما كان سببا أساسيا في انضمام باقي الدول العربية إليها، إلا أن ذلك لم يحدث بسبب تعنت (الاسرائيليين) وعدم انضمامهم إلى المعاهدة، الأمر الذي يدعو إلى التساؤل عن عدم مطالبة دول معينة (إسرائيل) الانضمام إلى هذه المعاهدة وكافة الاتفاقيات ذات العلاقة، والتقيد بها أسوة بدول المنطقة، في نفس الوقت نجدها تطالب بتطبيق عقوبات على دول أخرى لمجرد الشكوك بأنها تمتلك برامج نووية لأغراض عسكرية .

السيدة الرئيسة :-

إن وفد بلادي يطالب جميع الدول الحائزة على أسلحة نووية أن تضع برنامجا للتخلص من ترساناتها النووية وأن توقف جميع برامجها لتطوير تلك الأسلحة، تنفيذا للالتزامات القانونية المنصوص عليها في المادة السادسة من معاهدة عدم الانتشار، والتي تم تعزيزها في مؤتمر استعراض المعاهدة عام 2000م، حيث وافقت تلك الدول على أن معاهدة عدم الانتشار تمثل تعهدا قاطعا بإزالة الكاملة لترساناتها النووية، وإلا فإنه لن يكون للمعاهدة معنى يذكر . وبهذه المناسبة أحي جميع الدول الإفريقية الأعضاء التي وقعت وصادقت على معاهدة بلنடابا لجعل أفريقيا منطقة خالية من الاسلحة النووية وإدخالها حيز النفاذ خلال شهر أغسطس الماضي 2009م . وهنا نذكر بان جعل منطقة أفريقيا منطقة خالية من الاسلحة النووية بالرغم من أنها خطوة في الطريق الصحيح والذي دعت وتدعو اليه بلادي مرارا فإن امن الدول الافريقية والعربية وغيرها لازال في خطر كبير طالما هناك سلاح نووي ولو واحد في العالم فما بالك بوجود ترسانات

نووية عند الدول المالكة. إن مسؤولية تخليص العالم من هذا الخطر تتحملها الدول المالكة, وإلا لن يكون هناك معنى للمناطق الخالية من الاسلحة النووية .

كما نتطلع من خلال هذه الدورة أن تتم مناقشة البند المعني بالقدرات النووية (الإسرائيلية) ومخاطرها على دول المنطقة لأن استمرارهم في امتلاك قدرات نووية يشكل انشغال كبير لدول العالم ومصدرا للتوتر يمكن أن يسفر عنه سباق للتسلح النووي في المنطقة، ونحن لازلنا نتذكر ما حصل خلال الدورتين الماضيتين من معارضة ورفض إدراج هذا البند، بل وحتى مناقشة إدراجه ضمن جدول الأعمال، وهذا دليلا واضحا على ازدواجية المعايير في التعامل وسياسة الكيل بمكيالين التي تتبعها بعض الدول تجاه دول المنطقة. ونود التأكيد هنا إلى أن هذه السياسة لن تؤدي إلا الى مزيد من التطرف والعنف ونعتقد بان المنطقة قد تصل الى مرحلة الانفجار إن لم تكن قد وصلت اليها جراء هذه السياسات وحب الهيمنة والتطاول والاستخفاف بالأمم والشعوب الأخرى ومشاعرها.

مرة أخرى ومن على هذا المنبر ندعو وبكل قوة كافة الدول المحبة للسلام وللعدل أن تتيح الفرصة لإجراء مناقشة موضوعية لهذا البند لما يشكله من أهمية خاصة للسلام والأمن الدوليين .

السيدة الرئيسة :-

ترحب بلادي بالتطورات الايجابية الاخيرة التي اعلن عنها الرئيس الامريكي "اوباما" المتعلقة بمبادرة إخلاء العالم من الاسلحة النووية، وتعهدده بالعمل على التصديق على معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية، وبدء مفاوضات جادة وحقيقية حول إبرام صك دولي يحظر إنتاج المواد الانشطارية، إضافة الى الدعوة الى تخصيص جلسة رفيعة المستوى بمجلس الامن الدولي يوم 2009/09/24 تكون على مستوى رؤساء الدول الاعضاء في مجلس الامن لمناقشة قضايا خطر إنتشار الاسلحة النووية، ونزع السلاح النووي، ونحن نامل بان يصدر عن هذا

الاجتماع بيان واضحا لا لبس فيه يشير الى خطورة إنتاج وامتلاك الاسلحة النووية وضرورة البدء في مفاوضات جادة لخفضها الى ادنى حد وبصورة لا رجعة فيها وباسرع وقت ممكن ،وصولاً الى نزعها بالكامل مع اهمية وضع الية تحقق دولية من هذه البرامج.

السيدة الرئيسة :-

تثمن بلادي الدور الذي تقوم به الهيئة العربية للطاقة الذرية في مساعدة الدول العربية لتعزيز بناها التحتية من اجل الاستخدامات السلمية المختلفة للطاقة الذرية. و تدعوا بلادي إلى تقوية عرى التعاون التقني بين الهيئة العربية و الوكالة الدولية للطاقة الذرية بما يساهم في تشجيع و توسيع استخدام الطاقة الذرية في تنمية المجتمعات العربية اقتصاديا و اجتماعيا.

وختاما السيدة الرئيسة أتوجه إليكم ، ولأعضاء مكتبكم ولأعضاء المؤتمر، بالشكر الجزيل على حسن الاستماع، متمنيا لمؤتمرنا هذا أن يصدر قرارات ومقررات هامة تخدم قضايا الأمن والسلم الدوليين .